

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[207] الكلمة الثانية الاربعون قوله على السلام: لا محبة مع مرء. اقول: المرء والممارسة المجادلة، والمقصود من (1) هذه الكلمة بيان ان الممارسة ومجاذبة القول مع لاصدقاء وأهل المودات مما لا يجمع محبتهم وأنسهم للممارى (2) بل يقتلعه (3) اقتلاعا وتقرير ذلك انا بينا فيما سبق ان المحبة سبب للالفة (4) والانس الذى يحتاج الخلق إليه في اصلاح معاشهم، وبيننا (5) انه سبب للسعادتین واتفق الحكماء وارباب العقول على ان المرء مع هؤلاء يقلع (6) المودة من اصلها وذلك انها سبب الاختلاف، والاختلاف سبب التباين المضاد للالفة التى حثت عليها الشريعة القويمة واتفقت على وجوبها كلمة النبيين، ومن الناس مؤثر المرء ويزعم انه يشخذ الازهان ويثير الشكوك ويفيد (7) رياضة النفس في ميدان الكلام فهو يتعمد (8) ذلك في المحافل ومجالس أهل النظر ويخرج في كلامه الى الفاظ العامة ليزيد في خجل صديقه ويظهر انقطاعه وانقهاره (9) في يده ولو فعل ذلك في الخلوة لكان اهون لكنه يفعلها حيث يعتقد الحاظرون انه أدق نظرا وأدق حجة وأغزر عملا، وهذا الرأى غير لائق الا بأهل البغى وجبايرة أهل الاموال إذ كان من عادتهم ان يستحقر بعضهم بعضا ولا ينفك أحدهم يصغر صاحبه، ويزري عليه، وينقص مروتة، ويبحث عن عيوبه ويتتبع عثراته، ويبالغ كل منهم فيما يقدر عليه من مساءة صاحبه حتى يؤدى ذلك الى العداوة البالغة التى يكون

(1) - ا د: " في ". (2) - ب: " للتمارى ".
(3) - د: " تقتلعه ". (4) - ب: " سبب الالفة ". (5) - ا: " وقلنا ". (6) - ب: " قلع ".
(7) - ج د: ويقيد ". (8) - ا: " يعهد " فهو مضارع من: " عهد الشئ إذا حفظه وراعاها حالا بعد حال ". (9) - ا: " انتهاره " (من ن ه ر).